



## أصحاب السمو .. عفواً؟!!!

فيصل عساج

تلك رائحة تزكم الأنوف... إنها رائحة أنهار الصرف الصحي في أغلب مدن السعودية، وسنبداً بالسفر إلى السبيل والهنداوية في أقدر أحياء جدة مروراً بأهالي العيش بعسير وسكان الأفاص في جيزان وحى الحفاير في مكة... إلى أين سنذهب؟ إلى مدينة الربيع أقصد مدينة الصفيح وما أدراك ما مدينة الصفيح ليست مدينة واحدة بل مدناً تكاثرت ورافقت تمدد المدن... في هذه المدينة أنت على موعد مع السراب في صداقة مع الحديد والتراب صراع أهلها من أجل حفنة من الطعام أو غرفة من الشراب، وحديثهم يكاد أن يكون كله عن العذاب. هذا ليس مخيم جنين ولا عين الحلوة هذه منازل أهل البترول أبناء النفط عائلة الذهب الأسود، ليس لهم من النفط إلا نعمته ولا من البترول إلا لعنته... السعوديون يفتشون القفار، ويجتريون المر، إذا هبت الرياح طارت بيوتهم، وإذا حل الصيف احترقت أجسادهم وإذا جاء الشتاء تجمدت عروقهم، لكن إلى أين ذهب النفط وبيع النفط... أه لقد ذهب النفط في شراء الجزر الساحرة وقصر السلام حيث لا سلام، هناك احترق النفط وفي شراء جزر الهاواي التي بنيت مثلها في السعودية، وهنا ضاعت قيمة البترول وصادر الذهب الأسود للحدائق السفاري في قلب نجد.

ودعونا ننتقل في رحلة التناقضات وجولات المفارقات.. مكة المكرمة أقل من ميل هي المسافة بين الرفاه والعدم ومن شرفة قصر الصفاء أمراً وهم في نعيم وهم يرون بؤساً فوق البؤس وقرراً فوق الفقر... هذه نسخة من كل أنواع المعاناة الإنسانية... ففي حي الحفاير نموذج جزائي لمجاعة الصومال وقساوة أشد من صخور جبال مكة وكهوف العصر الحجري وفي حي المنصور، حيث لا فرق بين الدور والجحور، حتى يظن المرء أنها قبور، وإذا أردت نسخة من فقر البنجال، فعليك بحي النكاسة حيث الشقاء والتعاسة، وإذا أردت المزيد فلنذهب إلى جدة أكديد سمعتم بحي السبيل إنه في قلب المدينة والتي سموها من قبل التشجيع عروس البحر الأحمر والظريف أنهم عظموا وسموها السبيل الشري إلى السبيل الغربي وكان الأول أن يسموا الأول السبيل إلى الفقر والثاني السبيل إلى القبر لكن لا تستعجل هذا ليس منتهى البؤس ولا آخر الشقاء فالبؤس الحقيقي هنا في حي الهنداوية وصدق من قال:

جدة غير «خدعوا بقولهم حسناً  
والغواني يغرهن الثناء»

والشقاء كله في الحي المجاور «غليل» وهو نكهة مختلفة للمعاناة وهناك يتكدس مئات الألاف من المعدومين في مساحة أقل من مساحة قصر أمير واحد.. إنه سباق في البؤس سباق في الفقر والمعاناة لكن ربما زعم البعض أن المنظر العلوي خادع وكم حياً بدأ مكنظاً وهو من أرق الأحياء، وحتى تقطع الشك باليقين دعونا نتجول داخل أحياء جدة لنرى هل هذه نفايات تأخرت البلدية عنها.. أبدأ.. أن هذا التكدس للقمامة في جدة أو غيرها من المدن السعودية أمر طبيعي لسبب بسيط أن سكان تلك الأحياء، هم من المبنودين كما يراهم البراهمة أو من الأميين كما يراهم الشعب المختار، والذين أريد لهم أن يكيفوا حياتهم مع هذا الشقاء هؤلاء لم يكتب لهم أن يكونوا من البراهمة أو من الشعب المختار أو من أصحاب الشعب المختار أو من حاشية الشعب المختار، فكان نصيبهم من مقدرات البلاد نفضها وأموالها.. ما تشاهدون من أكوام القمامة في أحيائهم.. يقول أمير: نعم هذا نصيبهم من النفط، منازل مثل علب السردين وشوارعهم أرق لا تكفي لموقف سيارة واحدة وهل تعلم أن ما صرف على بناء كل منازل أحياء جنوب جدة مجتمعاً لا يساوي عشر ما صرف على بناء قصر لامير، وهل تعلم أن ما ينفق على خدمات جدة لا يعادل خمس صيانة قصر أمير لكن العجب ليس البؤس والشقاء.. العجب هو الصمت وكيف يقبلون بالخير وحقهم هناك في أحضان الأمير وفي قصر الأمير وفي متعة الأمير وفي مزرعة الأمير وفي سيارة الأمير والسعوديون يتفرون على المليارات وهي تتدفق وهم في الشقاء، والمواطن السعودي الذي أوقف سيارته بجانب برميل القمامة وعلى سيارته صورة لملك، لقد عبّر بطريقته الخاصة فوضع الرجل المناسب في المكان المناسب أي أن الملك وصورته مكانهم الطبيعي براميل القمامة وليس القصور، ولو تمهلنا قليلاً لوجدنا أن أكبر مشكلة لدى الشعب السعودي هي أنهار الصرف الصحي، فأكثر من عشرة مليارات ترصد للمشروع ذاته، وهنا يتلعنا الأمير وتنتهي جدة بالمساكين يسحبون خطامهم.. مستنقعات من الفضلات البشرية، لكن مهلاً! أنهار المجاري ليس في جدة فقط بل في الدمام والرياض والإحساء ومكة والمدينة وسبب ما شئت من المدن، وما دمت من الشعب المقهور فمكثك هنا بين أنهار المجاري والقمامة وليس لك إلا ما يركم أنفك أو نظرك ولكن كيف يلام الأمير إن استولى على المليارات زعماً للحرص الصحي؟ كيف يلام الأمير إذا كان المواطن قانعاً بنصيبه القليل من هذه الثروة، أسف بان لا يكون له نصيب من هذه الثروة.

إن إبداعات البؤس هناك لا تتوقف... تأملوا تلك المناظر من مدن السعودية أبنية مسلحة ظهرت منها أسياخ الحديد.. هذا هو الجيل الثالث من الشبكات الموحدة لتوزيع الهاتف والكهرباء، وهي أسلاك ظاهرة ومتشعبة وفوضوية وقد لا تصدقون أن هذه الفوضى هي السعودية لكنها حقيقة وإذا كانت هذه هي الطريقة التي توزع بها الكهرباء والهاتف، فلا تستغرب كم بيتاً أضرمت فيها النيران وكم شخصاً صعقته الكهرباء، وكم تداخلت الخطوط الهاتفية وأطلع الناس على أسرار بعضهم... هل رأيت يوماً من الأيام وقد اندلقت الأسلاك أو شابكت خطوط الهاتف مع الكهرباء، أو اختلطت الخطوط مع جاره هذا إذا كان له جاز، والآن دعونا نعرف أين ذهب النفط... أين الأموال التي تتدفق من تحت الأرض مليارات كل يوم إذا أردنا الجواب فلننقل معاً في سماء الرياض، قائمة لا تنتهي من القصور التي يمتلكها فلان وفلان والأميرة فلانة وغيرها من الأميرات من آل سعود وما دام المفتي قد أخذ حصته فلا غرابة أن يعطي أصحاب هذه القصور الحق الشرعي في امتلاك المقدرات ونهب الأموال وسرقة الثروات ولنحسب إيرادات النفط في السعودية، سنجد أن 90% من الإيرادات النفطية مكدس في خزينة الأسرة الحاكمة، والمصيبة أن آل سعود لم يكتفوا بالنفط بل نهبت كل أراضي المملكة وأصبح الشعب السعودي أسيراً لهذه الأسرة حتى رسوم العمرة والحج لم تسلم منهم، والمحزن أن المواطن السعودي والوافد لم يسلموا من النهب عن طريق الضرائب المجحفة سنوياً بحقهم ولا فكيف تُبنى منات من القصور الفارهة داخل السعودية وخارجها، والحمد لله أن التقنية دليل لفضحهم عبر الصور الجوية لعظمة تلك القصور، بينما المواطن السعودي يعيش في ذل وفقر ومهانة، ونحن سوف ننتظر مفكري وناشطي العالم من الغرب وأمريكا أن ينقذوا سمعة بلدانهم بعد أن باعت تلك الدول مبادئها مقابل الأموال السعودية والإزمان كخيل بذلك.

## تزايد أعداد المصابين بالحالات النفسية في اليمن جراء العدوان والحصار



يعانون أعراضاً جسدية متعلقة بالحالة النفسية مثل الصداع وآلم في الصدر والبطن والتعب كما وجد أن 21.9% من الأطفال يعانون أكثر من مرض جسدي غير مفسر مرتبط بالحالة النفسية. وجاء في التقرير نقلاً عن أولياء الأمور الذين أفادوا عند تقييم حالة أطفالهم أن 5% من الأطفال أصبحوا يعانون من التبول اللاإرادي و2% يعانون من التلعثم في الكلام و47% يعانون من اضطرابات النوم و27% من صعوبة التركيز إلى جانب 17% يعانون من نوبات الهلع.

وتطرق التقرير إلى أن المخاطر المحدقة بالأطفال في اليمن حيث يشير إلى مقتل 1601 طفل وجرح 2258 آخرين وتعرض ما يزيد عن مليون ونصف المليون طفل بالحصبة القاتل وكذا مئات الحالات المصابة بالسلم الرئوي إضافة إلى أن نصف مليون طفل دون سن الخامسة معرضون لخطر الموت بسبب سوء التغذية الحاد ويمثل ذلك ثلاثة أضعاف أعدادهم في العام 2014م حيث كان عددهم 160 ألفاً.

ويتحدث التقرير عما يفوق مليون طفل مصاب بسوء التغذية الحاد المعتدل.. نموياً إلى إصابة قرابة مليوني طفل بالإسهال و3,1 مليون طفل معرضون للإصابة بالعدوى التنفسية الحادة، كما أن هناك حالات يشبه إصابته بالكوليرا في بعض مناطق الحرب والنزوح. وحسب التقرير فقد قرابة مليوني طفل حقهم في التعليم وهو عدد يفوق بأضعاف مضاعفة عدد الأطفال المحرومين من التعليم خلال العقد الماضي والبالغ عددهم 1,6 مليون طفل.

### 600 ألف طفل دون الخامسة معرضون للموت بسبب سوء التغذية الحاد

ويصل إجمالي الحالات الواردة إلى خط الرشد والمساعدة 11691 حالة توزعت على 109 حالات خلال الفترة 26-30 مارس 2015م و356 في أبريل و576 في مايو و943 في شهر يونيو و1303 في يوليو و1710 في أغسطس و2287 في سبتمبر و2410 في أكتوبر و2287 في نوفمبر. وبلغت الحالات الواردة إلى العيادة النفسية 2376 حالة توزعت على نحو 91 حالة مسجلة للفترة من 26 حتى 30 مارس من العام 2015م، و299 في شهر أبريل و511 حالة في مايو و243 في يونيو و221 في يوليو و101 في أغسطس و379 في سبتمبر و301 في أكتوبر و230 حالة مسجلة في شهر نوفمبر.

وأشار التقرير إلى أن النقص في أداء وتقديم الخدمات الصحية وانعدام الاحتياجات الضرورية والكثير من المحافظات سبب آثاراً نفسية عميقة لدى الأطفال وأثر بشكل كبير على نمط حياتهم وسلوكهم وعلاقتهم بمن حولهم. وتتمثل تلك الآثار في العديد من المشاكل النفسية التي ظهرت في إطار التعبير عن ردود أفعالهم اليومية. أبرزها الخوف وعدم الأمن والقلق ويعاني الأطفال من الخوف جراء انعدام الأمن الصحي وكذلك الخوف من المستقبل.

ووفقاً للتقرير بينت النتائج أن الأطفال الذين عاشوا مستويات عالية من الانفصالات انعكست على سلامتهم البدنية حيث وجد أن 31% من الأطفال

### 600 ألف طفل دون الخامسة معرضون للموت بسبب سوء التغذية الحاد

وأوضحت تقارير رسمية أن الكثير من اليمنيين باتوا يعانون ضغوطات نفسية وعصبية وذمينة ما تشكل إضافة مرضية للمجتمع ويترتب عليها آثار سلبية في الحاضر والمستقبل، إلى جانب ما لحقه العدوان والحصار والقطاع الصحي من تدمير وتوقف المئات من المرافق الصحية وتعريض حياة الألاف من المرضى لخطر الموت بسبب انعدام الأدوية.

وفيما تتحدث تقديرات عن 15 ألف حالة، ذكر تقرير صادر مؤخراً عن وزارة الصحة أن عدد الحالات المسجلة خلال الفترة 26 مارس 2015 حتى 26 مارس 2016م بلغت 14067 حالة، ونوه إلى تزايد كبير في تعداد المصابين مقارنة بالأعوام السابقة.

والتقرير الذي حصلت صحيفة «الميثاق» على نسخة منه استبعد في معرض تناوله الحالة النفسية والقلق معرفة الحجم الحقيقي لمدى

## السعودية متورطة في زراعة التطرف والعنف في العالم



وانتقد كريستوف الدعم الأميركي للحرب الوحشية التي يشنها آل سعود على اليمن. مؤكداً أن غلظة أوباما الكبرى بالنسبة لعلاقته بالرياض كانت تقديم الأسلحة إليها لاستخدامها ضد المدنيين اليمنيين مورطاً بذلك الولايات المتحدة فيما تؤكد منظمة هيومان رايتس ووتش أنها ترقى إلى جرائم حرب.

وكانت المرشحة الديمقراطية إلى البيت الأبيض هيلاري كلينتون انتقدت أمس الأول الدور الذي تلعبه كل من السعودية وقطر في تمويل إيديولوجيا التطرف في العالم وذلك تعقيباً على الاعتداء الذي نفذته أمريكا من أصول أفغانية على ملهى ليلى في مدينة أورلاندو الأميركية وأودى بحياة نحو خمسين أمريكياً.

وقالت كلينتون: إن الوقت حان «ليمنح السعوديون والقطريون وآخرون مواطنيهم من تمويل منظمات متطرفة وأن يكفوا عن دعم مدارس ومساجد متطرفة دفعت بعدد كبير من الشبان إلى طريق التطرف في العالم.. مضيئة: إنه " قد يكون إرهابي أورلاندو قد مات لكن الجرثومة التي سممت روحه لا تزال حية".

ومولت مدارس للترويج ونشر الإسلام بصورة مشوهة في العديد من البلدان ابتداءً من مالي وحتى باكستان. ولفت الكاتب إلى أن السعودية تعد المصدر الرئيسي لجذور التعصب والتطرف في العالم وإذا أردنا وقف التفجيرات في بروكسل وسان برناردو علينا وقف تحريض السعودية.

أكد الكاتب الأميركي نيكولاس كريستوف أن حكام آل سعود الحقوا بأضراراً جسيمة بصورة الإسلام وتسببوا بانتشار ما يدعى «بالرهاب» من الدين الإسلامي في العالم من خلال الدور الخبيث الذي يلعبونه في زراعة بذور التطرف ونشره و«زراعة الاستقرار في مختلف الدول».

وقال الكاتب في مقال رأي نشر في صحيفة نيويورك تايمز حول زيارة أوباما إلى السعودية في نيسان الماضي وحمل عنوان «أوباما في السعودية مصدر النفط والتطرف: إن «المجمات الدبلوماسية يجب ألا تمنعنا من الإشارة إلى الدور الخبيث الذي تلعبه السعودية في زرع القلاقل وبالتالي تصدير صورة سيئة عن الإسلام إلى العالم، والأميركيون لا يزالون يضحون بشأن الصفحات الـ 28 المفقودة من تقرير أميركي حول دور محتمل لمسؤولين سعوديين في هجمات الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة».

وأشار كريستوف إلى أن مصدر القلق الأكبر بشأن السعوديين هو تورطهم في نشر التطرف والترويج له والكراهية وبغض المرأة وسلب حقوقها ومحاولة زرع الفتنة بين أطراف الدين الإسلامي ولذلك لا بد من تسمية السعودية «بمملكة التخلف».

وأوضح كريستوف أن السعودية نشرت إيديولوجيتها المتطرفة

## الأمم المتحدة ترفض طلباً سعودياً برفع الغطاء عن مصادرها في اليمن



المعلومات، خاصة وأنهم في منطقة صراع." وقال المتحدث الرسمي: إن «مكتب الأمين العام سيرد على طلب التحالف السعودي، بشكل أو بآخر.. وأؤكد عدم تزويد السعودية بمصادر المعلومات، خاصة وأنهم في منطقة صراع».

السوداء قبل أن تتراجع وترفعه «موقتاً» بعد ضغوط كبيرة قادتها الرياض، بصدد مراجعة مشتركة للمعلومات المتضمنة في التقرير.

وقالت المنظمة الدولية: إنها ملتزمة «بحماية» المصادر. جاء هذا بعد يوم واحد من إعلان الأمم المتحدة عن رسالة مشتركة من كل من بعثة اليمن والبعثة السعودية في المنظمة الدولية تضمنت دعوة مسؤولي الأمم المتحدة إلى الرياض، بدلاً من إرسال السعودية وفد إلى نيويورك، كما طالب الأمين العام للأمم المتحدة، بشأن المراجعة المفترضة لتقرير الأمين العام حول الانتهاكات لحقوق الأطفال في اليمن.

وفي نفس السياق، وحول طلب التحالف السعودي من الأمم المتحدة "أن تمدهم بمصادر تقريرها حول منتهكي حقوق الأطفال باليمن، الذي على ضوئه أدرجت السعودية في القائمة السوداء".

قال المتحدث الرسمي: «أنا لم أذكر تلك التقارير.. واعتقد أن كل أولئك الذين قد ارتكبوا جرائم حرب سيتعين تقديمهم للمساءلة».

وكانت الأمم المتحدة رفضت الزيادة أي حديث حول رفع الغطاء عن مصادرها بشأن المعلومات الواردة في تقريرها الأخير والشهير حول منتهكي حقوق الأطفال في اليمن، والذي تم في ضوئه إدراج التحالف بقيادة السعودية في القائمة

## السعودية تقتل مرتزقتها بالجوف



قتلت وأصابت مقاتلات التحالف السعودي -الخميس الماضي- عدداً من مرتزقتها في محافظة الجوف. وأفاد مصدر محلي، بأن طائرات العدوان السعودي أغارت على مواقع لمرتزقتها شرق الحزم، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم، وأشار إلى أن الطيران نفذ تحليقاً في أجواء الجبهات القتالية.

## موقع أمريكي: الحرب السعودية على اليمن تنهار



نشر موقع «Think Progress» الأمريكي، الخميس، تقريراً ذكر فيه أن الحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن بدأت بالانهيار.

وأرجع الموقع الأمريكي ذلك الانهيار في التحالف السعودي في أعقاب نشر تقرير للأمم المتحدة وضع السعودية تحت طائلة المسؤولية عن قتل المدنيين.

وقال التقرير إن انسحاب القوات الإماراتية من اليمن، يأتي بعد حادث تحطم طائرتا المليكوبتر قبل أن تتراجع، يعتبر ضربة كبيرة للتحالف الذي تقوده السعودية والذي كانت تشارك فيه الإمارات بشكل رئيسي.

ويشير تقرير الموقع الأمريكي إلى أن الولايات المتحدة تعرضت لانتقادات متكررة من جماعات حقوق الإنسان منذ بدء التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن نظراً للدعم الكبير للتحالف، حيث ساعدت الولايات المتحدة التحالف بقدر كبير من الاستخبارات والطائرات المقاتلة، والذخائر.